والاولى صغيرة ومن الصغاير النظر المحرم وكذب لا حد
فيه ولا ضرر والاشراف على بيوت الناس وهجر المسلم
فوق ثلاث والضحك في الصلاة المفروضة والنياحة
وشق الجيب في المصيبة والتبختر في المشي والجلوس
بين الفساق ايناسا لهم وادخال مجانين وصبيان
ونجاسة يغلب تنجيسهم المسجد واستعمال نجاسة
في بدن او ثوب لغير حاجة والاصرار على صغيرة من
نوع او انواع تصيرها كبيرة الا ان تغلب طاعاته
معاصيه كما اوضحت ذلك في شرح المنهاج وغيره
ان ربك اي المحسن اليك بارسالك رحمة للعالمين
والتخفيف عن امتك واسع المغفرة يغفر الصغاير
باجتناب الكباير ويغفر الكباير بالتوبة ولدا انه
يغفر ما شا من الذنوب ما عدا الشرك صغيرها وكبيرها
كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا بخلاف غيره من الملوك فانه لا يغفر
لمن تكررت ذنوبه اليهم وان صغرت قال البيضاوي
ولعله عقب به وعيد المسيئين لئلا ييأس صاحب
الكبيرة من رحمته ولا يتوهم وجوب العقاب على
الله تعالى انتهى ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا
حجنا هو اعلم بكم اي بذواتكم واحوالكم منكم
بانفسكم اذ اي حين انشأكم من الارض اي

طبعها

طبعها طبع الموت البرد واليبس بانشاء ابيكم آدم عليه
السلام منها وبتهيئتكم للتكوين بعد ان لم تكن فيكم
وانتم تراب قابلية للحياة بقوة قريبة ولا مستعدة
اصلا لغير التراب الذي يصلح لتكوينكم منه والذي لا يصلح
واذ اي وحين انتم اجنة اي مستورون في بطون
امهاتكم فهو يعلم اذ ذاك ما انتم صايرون اليه
من خير وشر وان علمتم مدة من العمر تجله فلانه
يعلم ما جبلكم عليه من فلك وقرا حمزة والكسائي
في الوصل بكسر الهمزة والباقون بضمها وكسر حمزة
الميم وفتحها الباقون واما الابتدا بالهمزة فالجميع
بضمها امهاتكم اي تمدحوا بالزكاة وهي البركة والطهارة
عن الدناة فلا تزكوا اي حقيقة بان يثني الانسان
على نفسه فان تزكيته لنفسه قال القشيري من علامات
كونه محجوبا عن الله تعالى اي من مدح نفسه على سبيل
الاعجاب اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن او مجازا
بان يثني على غيره من اخوانه وانه كثيرا ما يثني ثم
فيظهر خلافه وربما حصل له الاذى بسببه وان
العبد ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا باع او ذراع الحديث ولذلك علل بقوله تعالى
هو اعلم اي منكم ومن جميع الخلق بمن اتقى اي فانه
يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب

فلا تزكوا انفسكم

Copyright © King Saud University